

## نوابغ الشعراء الحلقة (٨) بشار بن برد

محمد حسان الطياب

يا قومي ازني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم كالعين كالاذن توفى القلب ما كان  
بسم الله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الكرام. مع شاعر جديد -

00:00:02

من نوابغ الشعراء. شاعرنا اليوم هو الشاعر الكفييف الضرير بشار ابن برد. وقد اشرت الى علته وهي العمى بالبيتين اللذين بدأ بهما هذه الحلقة. فمن الشعر بشاروا العقيلي بالولاء ابو معاذ اشعر المولدین على الاطلاق. وعندما نقول المولدین فنحن -  
00:01:00  
الشعراء الذين اتوا بعد عصر الاحتجاج لأن بشار توفي سنة اه مية وسبعة وستين هجري يعني بعد المية وخمسين عصر الاحتجاج ايها -  
الاخوة ينتهي بمنتصف المئة الثانية للهجرة مئة وخمسين هجري. فبشار عاش الى ما بعد المئة وخمسين توفي بالمية وسبعة وستين -

00:01:33

للهجرة وكان جسرا بين عصرين. عصر الاحتجاج العصر القديم وعصر المولدین الحديث بالنسبة لهم فهو مخضرم في الواقع بين الدولتين دولةبني العباس آآ نسبته الى عقيل لانه كان مع ابيه آآ عند امرأة عقيلية يقال انها اعتقه -  
00:01:59  
من الرق فقد كان رقيقا لانه في الاصل اعجمي. ولكنه لولائه للعقيلية آآ الى العقiliين فقيل بشار العقيلي. وكان ضريرا كما قلت نشأ في البصرة. وقدم بغداد وادرك اه الدولتين. ويعود الشعر بشار من من اه من شعر الطبقة الاولى يعني في في عصره ما اه -

00:02:30

اه اه ما يكاد اه ينافسه الا القلة من كبار الشعراء وقد كتب عنه الكثيرون في الواقع كتب عنه ابراهيم عبدالقادر المازني وكتب عنه عمر فروخ وكتب عنه احمد حسين منصور -  
00:03:00

اشعاره في ديوان لكتاب المحققين في زماننا في فيما ادركنا من زمن آآ في هذا الديوان حققه محمد طاهر بن عاشور شيخ الجامع اه  
جامع الزيتونة ولأستاذنا الدكتور الفحام نظرات في ديوان بشار في غاية الدقة والتحقيق. رحم الله الجميع -  
00:03:18  
ومن تمام ترجمته ان نعلم انه يكتنى بابي معاذ هذه كنيته. واما لقبه فهو المرعى وقيل انما سمي بالمرعى لقوله في ابيات الله قال ريم  
مرعث ساحر الطرف والنظر لست والله نائي قلت او يغلب القدر انت -  
00:03:47

وصلنا فانجو هل تدرك القمر؟ في قوله لست والله نائي قلت او يغلب القدر هذه او الفعل المضارع ايها الاخوة اه بعدها لانها بمعنى الا  
ان يغلب القدر. الا ان يغلب القدر -  
00:04:14

او تنصب الفعل المضارع بان المضارع بعدها. هذه هذا هذه ملاحظة نحوية سريعة جدا. لكن بعضهم قال انما سمي بشار بالمرعى لانه  
كان يوضع لانه كان يوضع له قرد في اذنيه عندما كان -  
00:04:34

صغيرا. فالرعد والرعدة ما علق بالاذن من قرط ونحوه. والجمع رعثة ومن هنا قيل انه المرعى. ومن تمام ترجمته ايضا انه كان  
يفتخر ببنسبة العربي وبنسبة الفارسي. نسبة الفارسي اصالة. ونسبة العربي ولاية او بالولاء. ففي هذا يقول -  
00:04:54

الا ايها السائل جاهلا ليعرفني انا انفو الكرم. نمت في الكرام بني عامر فروع واصلي قريش العجم. لاحظوا على هذا الاصل فكيف  
يعني تتنازعه؟ يتنازعه اصلا. قريش العجم. وان لاغني مقام الفتى واسبي الفتاة فما تعتصم -  
00:05:24

اما منزلته الشعرية فالواقع انه قد بلغ منزلة قل من بلغها من شعراء عصره. كان الاصمعي المعروف يقول بشار خاتمة الشعراء. والله  
لولا ان ايامه تأخرت لفضلاته على كثير منهم -  
00:05:51

وكان الاصمعي يعجب بشار لكثره فنونه. وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعا لا يكلف معه شيئا متعدرا المطبوع هو الذي لا تكلف عنهه ابدا السادة ولا تمحا في شعره فرقها لا كمن يقا - 10-06-00

بيت ويحكه اياما كما كان في عصر الجاهلية زهير ومدرسة زهير كانت تحك الشعر بمعنى أنها تبدي وتعيد فيه وتنقشه وتدققه، فيه، لكن، يشار، لكن، آمطهعاً بمعنٍ، انه برسا، الشعـ - 00:06:30

رسالا لا يحتاج الى تحكيمه. لذلك كان الاصمعي يشبهه بالاعشاب والنابغة الذبياني على يشبهه مروان الشاعر اللي هو كان آآ في معاصرنا له بن هر والخطبئه ويقوا، ان مروان متکلف، اما - 00:06:50

في كتابه البيان والتبيين فقد ذكره واعلى من ذكره وقال كان بشار شاعرا خطيبا صاحب منتشر ومزدوج وسجع ورسائل وهو من مطوعي عن اصحاب الابداع والاختراع المفترض: فـ، الشعر. القائين: في، اكثـر احناسه وضرـوبـه - 00.07.10

قال الشعر في حياة جريرا وتعرض له وحكي انه قال هجوت جريرا فاعرض عني ولو هاجاني لكتت اشعر الناس. يعني لو بادلني الهجاء لكتت اشعر الناس لكن جريرا اعرض عنه فلم يأبه له لانه كان - 00:07:36

بغيره من كباره الشعراء وقال ابو عبيدة قال بشار الشاعر ولم يبلغ عشر سنين. ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة لسانه. يعني كل من حوله اصيحوا يخشون معرة لسانه لانه كان سليط اللسان - 00:07:56

وقال ايضا لي اثنا عشر الف بيت عين والبيت العين هو بيت القصيدة. هو البيت الذي يسير مسيرة الامثال. هو البيت الذي مليء شاعرية.  
فقيق له هذا ما لم يكن يدعوه احد قط سواك - 00:08:18

وقال اثنتا عشرة الف قصيدة لعنها الله ولعن قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين. طبعا اخباره بشار كثيرة كثيرة. لا اريد ان تذهب الحلقة في تتبع اخباره. لكن - 00:08:36

اريد ان اتي على بعض اشعاره التي اشتهرت واشتهر بها وابدوا بالغزل. فهو من الطف واه احب في اغراض الشعر. له قصيدة غزلية يقول فيها ولاحظوا كيف تطور الغزل عنده - 00:08:58

الغزل الذي كنا نسمع اليه في الجاهلية وفي صدر الاسلام عند بشار تطور آشكا ومضمونا. ماذا يقول؟ لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفي عنى الكراطييف الم. واذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت - 00:09:16

ونعم نفسي يا عبد عنى واعلمي ابني عبد بالحمر ودم. ان في بردبي جسما ناحلا لو توكلت عليه لانهم. ختم الحب لها في عنقى موضع  
الخاتم من اهل الذمم لاحظوا الى هذا النغم المتتسارع - 00:09:38

این هذا من قول امرى القيس وليل كموج البحر ارخي سدوله علي بانواع الهموم ليبيتلي فقلت له لما تمطى بصلبه واردهه ذاق طوي  
ومدوده طويلة وهو يشكو طول ليلة بشار لا اختلاف في المضمون - 00:10:01  
يقول لم يطل ليلي ما اشتكتى طول الليل ولكن لم انام. المشكلة اذا في عدم نومي ثم هذا التسارع لم يطل ليلي ولكن لم انام ونفى

عنى الكري طيف المـ. ما الـي لـى عنـه كـراه اي لـومـه - 00:10:28  
طـيف طـيف المـحـبـوب الـذـي الـمـ بـه ثـم يـنـادـي هـذـه المـحـبـوبـة يـقـول نـفـسي يـا عـبـدـه طـبـعا يـرـخـبـها هـي اـسـمـها عـبـدـه يـرـخـمـها وـالـتـنـخـيمـ

اخره فاطمة فاطمة عبد ليل وهكذا. نفسی يا عبد عنی واعلمی انبي يا عبد من لحم ودم ان في بردی جسما ناحلا لو توکاتی  
علاقه النبی و مقدار کان الشعرا بشترکم: زخما احمد ابراهیم

والضنى الذى يلحق بهم من جراء حبهم. حتى ان المتنبى يقول اه كفى نحولا بجسمى انى رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني. يعني اه ماعنده خاطر اه كنت ما شفته اه ٢١-١١-٠٥

کفى بالجسم نحوای رجلا لولا مخاطبته ایاک لم ترنی. لکن بشارا کان کاذبا فالرجل کان متینا سمینا ولذلک مر به احدهم فقال  
الله ان الا حسنه اه لاتت علیه دید حسنه دید ما حرکته من ایضاً لانت عتقها لان ف دید حسنه ناحلا هم تمکن کیزت

00:11:41 -

هذول الشعرا يعني والشعراء يتبعهم الغاؤون. الم ترى انهم في كل واد يهيمون فكذبه وانكر عليه قوله طيب نأخذ مقطوعة اخرى او نستمع الى مقطوعة اخرى من مقطوعات الغزل التي ازعم ان بشارا قد جدد فيها - [00:12:10](#)

يعني انت تسمع منه غزلا؟ ما سمعناه فيما سبق من اه شعر الجاهليين والاسلاميين يقول يا ليتني تزداد نكرا من حب من احبيت بکرا حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا - [00:12:31](#)

وكان رجع حديثها قطع الرياض كوسين زهرا يشبه حديثها بقطع الرياض التي كسيت الزهر ما اجمله من تشبيه وهو اعمى لاحظوا هذا التشبيه الحسي الذي يروونا ولا نجده عند المبصرين كان من - [00:12:55](#)

شاعر اعمى ثم يقول وكأن تحت لسانها هاروت ينفت فيه سحرا لسانها لما يسحر به مخاطبه كأن تحته هاروت هو ينفس طبعا هاروت وماروت يشير الى الآية الكريمة اللذان يعلمان الناس السحر. الملكان اللذان كانوا يعلمان الناس السحر ببابه - [00:13:18](#)

الى الآية الكريمة المعروفة في سورة البقرة. وكأن تحت لسانها هاروت. ينفت فيه سحرا وتخالوا ما جمعت عليه ثيابها ذهبها وعطرها وكانها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا جنية انسية او بين ذاك اجل امرا - [00:13:43](#)

كفاك اني لم احط بشكاة من احبيت خبرا الا مقالة زائر نثرت لي زان نثري متخشع تحت الهوى. عشراء وتحت الموت عشراء هل سمعتم ارق من هذه الابيات واكثر وقعا واثرا منها وهي كما قلت من شاعر اعمى - [00:14:13](#)

كان يقول يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احياء كان قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الازن كالعين. توفي القلب ما كان. يعني الاذن تنقل الى القلب - [00:14:44](#)

ما كان من وصف المحبوبة ومن محاسنها ومن جمالها. ثم يقول هل من دواء لمشغوف بجارية يلقي بلقيانها روحها وريحانا وما دمنا في صد الغزل اشتهر له بيتان ايضا من جميل ما قيل في الغزل. يقول - [00:15:12](#)

المحاجر من معبد كأن حديثها ثمر الجنان اذا قامت لمشيتها تثنت كان عظامها من خيزران. اذا هو وصف حسي لا الا من كان مثل بشار فهو على عاته يحسن هذا اكثر مما يحسنه - [00:15:44](#)

المبصرون وعلى ذكر هذا الوصف ينسب لبشار بيت آآ شبه فيه عدة اشياء بعدة اشياء وكان يحسد امراً القيس على قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والخشف البالي. فامرء القيس يشبه ما تأتي به العقاب لافراد - [00:16:10](#)

بالعناب والخشف البالي فيشبه شيئاً ب شيئاً. يقول بشار ما زلت احسد امراً القيس على هذا حتى قلت كأن مثار النط فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبك تشبهت ثلاثاً بثلاث او كما تقول الرواية. لاحظوا الى هذه الصورة الحسية الجميلة التي فيها تشبيه تمثيلي - [00:16:40](#)

منتزع من متعدد كأن مثار النط فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكب. هو يصف معركة ضاربة تعال فيها الغبار حتى منع الرؤية تماما. تحت تحت سناحب الخيل طعن الغبار. كان مثار النط. هذا مثار النط اثار - [00:17:11](#)

الخيل بسنابكها فلم يعد جرى الا لمعان السيوف من خلال هذا الغبار الكثيف جدا. يشبه هذا آآ كله بليل بهيم اسود تهاوى كواكبه لا يرى فيه الا الكواكب التي تلتمع من خلال هذا السود. اذا هي صورة منتزعه من متعدد وهو - [00:17:35](#)

تشبيه تمثيلي من اروع التشبيهات ولابد لنا ونحن نتكلم عن بشار بببورد من ان نذكر تلك الابيات التي سارت مسير الامثال اعني ابياته في الصديق تلك التي قال فيها اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه - [00:18:05](#)

تعش واحدا اوصل اخاك فانه مقارب ذنب مرة ومجانيه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظلمت واي الناس تصفو مشاربه ابيها جميل جدا والحقيقة اذكر اتنا في الصف الثامن كنا نتفغى بها ونحفظها. انه اذا اذا كنت - [00:18:33](#)

طالعة والنازلة كما نقول عندنا في الشام بدك تعاتب صديقك في النهاية لن يبقى لك صديق يعني فمرة عاتبه ومرة كف عنه. اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمبيته. يعني احيانا بعض الشرب قد تشربه من - [00:18:59](#)

ما ان غير صاف تشربه مع القذى مع الاذى. واي الناس تصفو مشاربه ثم يقول ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها اعطي رجلا في الدنيا ترضيك كل سجايا. لا يمكن هذا هذا مستحيل اصلا انت. هل تودي سجاياك كلها؟ لا - [00:19:17](#)

ومن ذا الذي ترضي سجاياده كلها كفى المرء نبلا ان تعد معي وحكمة رائعة. جميلة لو عرفناها وطبقناها لما وجدت الخلاف عند كثير من الناس. ويبدو ان بشارا كان صاحب مدرسة فقد تعلم منه - [00:19:38](#)

كثيرون تروي لنا اخباره ان احد تلامذته وهو سلمي الخاسير يعني غار اغار على شعره فاخذ منه اه هذا من بعض شعره فغضب بشار عليه وكان هذا يعني اه سلم يحب بشارا - [00:19:58](#)

تشفع عليه بجماعة من اخوانه. فجاءوه في امره. فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا سلمان. لا تكلموني فيه وقالوا ما جئناك الا في سنة ولابد من ان ترضى عنه. فقال اين هو الخبر - [00:20:18](#)

وقالوا ها هو فطبع. فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا ابو معاذ خريجك واديبك. فقط قال يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطبيبات الفاتك الله - [00:20:34](#)

وقال انت يا ابو معاذ جعلني الله فداءك وقال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غمى وفاز باللذة الجسور وقال خريجك يعني تلميذك هو. شوفوا شو عمل اخذ المعنى وقال من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور - [00:20:54](#)

قال تخريجك يعني نفسه. قال افتاخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت في استنباطها. فتكسوها الفاظا اخف من الفاظي حتى يروي ما تقول ويذهب شعري. اما انا فيذهب شعري واما الفاظك التي يعني اه استعملتها - [00:21:15](#)

لا ارضي عنك ابدا. قال فما زال يتضرع اليه ويسفع له القوم حتى رضي عنه. والحقيقة هذه القصيدة جدا يقول فيها لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا يوما نعيش به منكم ونبتهج - [00:21:35](#)

لا خير في العيش ان كنا كذا ابدا. لا نلتقي وسبيل الملتقى نهجوا قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في قبلة حرج. من راقب الناس لم يظفر بحاجته - [00:21:56](#)

وفاز بالطبيبات الفاتك الله. اشكو الى الله هما ما يفارقني وشرعن في فؤاد الدهر تعتلج ولن انهي الكلام عن بشار ابن برد قبل ان اتي على هذا الخبر الذي يدل على آآ مقدار بلاغة بشار - [00:22:16](#)

والبلاغة قالوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال فقد عيب على بشار انه يقول الشعر الفخم الجزل العظيم ثم يقول شعرا مهلهلا آآ ضعيفا قال حدثني آآ احمد بن خلات قال حدثني ابي قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين - [00:22:40](#)

متفاوت. بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب من مثل قوله. اذا ما غضبنا غضبة مصرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما اذا ما اعدنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلي علينا وسلمها - [00:23:05](#)

ثم تقول ريبة ربة البيت تصب الخل في الزيت. لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت وقال لكل وزير وكل موضع القول الاول جد. يصف معركة يصف يفترخ فيه في الاول بنفسه ينبغي ان يثير النقع - [00:23:29](#)

وهذا يقول هو وهذا قلته في ريبة. ما الريبة؟ قال الريبة جاريتي. وانا لا اكل البيض من السوق. وربابة هذه لها عشر دجاجات وديد. فهي تجمع لي البيض وتحفظه عندها. فهذا عندها - [00:23:51](#)

من قول احسن من قول امرئ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي عندك يعني طبعا كيف نبكي هي المعلقة امرئ القيس المشهورة. هذان البيتان الخفيتان عند الجارية موقفا نبكي عندك ايها الاديب الناقد - [00:24:09](#)

اخوتي الكرام آآ بهذا ننهي حلقتنا اليوم عن بشار ابن برد الشاعر الكفيف الاعمى المبدع الى حلقة مقبلة نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:24:35](#)